الثورة
الاربعاء 4 شوال 1433 هـ الموافق 22 اغسطس 2012م العدد 17445

أبرزها عكس الخطوط

حضور خجول لشرطة المرور.. ومخالفات بالجملة

> تشكل حركة ازدحام وسائل المواصلات أبرز المظاهر التي تتسم بها أيام ما قبل وبعد يوم العيد وإن كانت الأيام التالية لما بعد يوم العيد فإن حركة الازدحام تخف لكن المخالفات لقواعد السير الآمن تكاد تكون هي الظاهرة السائدة.

تحقيق/سعيد الجعفري

وهو ما خرجت به المشاهدات لواقع حال المركبات والفوضى التي يحدثها السائقون في ظل حضور محدود لرجال المرور الذين كان تواجدهم الطفيف في بعض الجولات غير رادع لحضور ذلك الكم الهائل من المخالفات والتهور الذي يقدم عليه سائقون في الخطوط السريعة – كشارع الستين الذي كان لنا فيه أولى المشاهدات.

وفي الليلة السابقة ليوم العيد بدت القيادة غير آمنة ومحفوفة بالكثير من المخاطر وتحمل مجازفة غير محمودة النتائج مع سائقين بدوا أنهم في سباق مع الزمن، والأكثر من تلك المخالفات أنهم تخلوا عن أي من القواعد المرورية وقبلها تخلوا عن المتبقى من أية أخلاقيات القيادة .. وتجاوزات تحدث من مختلف الاتجاهات وسرعة مخيفة لا تضع في حسابها أية احتمالات لأي مفاجأة والأغرب من كل ذلك هناك من لا يكترث بأي حالة ازدحام قد تظهر فجأة عند أي موقع على طول خط الستين حيث تبدأ الزحام بالظهور ابتداءً من جوار مستشفى جامعة العلوم والتكنولوجيا وحتى جولة عصر. وهنا فإن الكثير من الأساليب الطائشة في القيادة ترتكب دون أي اكتراث بأي من النتائج التي قد تحدث والأسوأ في الأمر هو حالة عكس الخط التي تتصدر المشهد برمته وأعداد السيارات التي تقوم بعكس الخط يساوي تقريباً عدد السيارات التي تسير في نفس الخط ، يقول نائف أحمد – سائق: تشكل ظاهرة عكس الخط مشهداً استفزازياً يحمل الكثير من المخاطر والمجازفة ويمثل تعدياً صارخاً لقواعد السير لا يحدث في أي بلد آخر وهي ظاهرة كثيرة الانتشار ولا يقتصر وجودها على أيام العيد فحسب بقدر ما باتت ظاهرة ملفتة في جميع الأيام. ويقول شخصياً: كدت أن أقع في حادث فظيع مع إحدى المركبات المعاكسة التي على الرغم أنها معاكسة للخط كان صاحبها يقود بسرعة جنونية ومولعاً الضوء العالي ولولا لطف الله بنا كنا في أعداد الضحايا نتيجة هذه الممارسات الطائشة والمتهورة.

■ في مذبح حيث لا وجود لرجال المرور إطلاقا وعلى الرغم من ضيق الشارع الذي لا يتسع للمركبات على نفس الاتجاه فهناك من السائقين لا يابه بذلك يحلو له عكس الخط في تحدٍ واضح لحقوق الآخرين مشكلين بذلك عبئاً آخر أمام السائقين الآخرين.

مصطفى كامل موظف بوزارة التعليم الفني والتدريب والمهني ويمتلك سيارة يقول: القيادة مع مثل هذا الوضع تحمل مخاطرة كبيرة وتعكس هذه الصور والمشاهدات لأساليب القيادة مستوى تخلف المجتمع وتقدم مشهداً غير حضاري حيث لا يابه الكثيرون لأي من قواعد السير ولا يكترثون لأي تبعات ويصبح مطلوباً منك كسائق المزيد من الحذر والتحلي بالحيطة لأنه عليك أن تحاسب في قيادتك على المركبات الأخرى التي يبدو أصحابها بأنه ليس من مهمتهم القيادة الصحيحة وعليك أنت أن تحتاط وتحذر وتحاسب من الاصطدام بهم ولا بأس إن قادك ذلك في التخلي لهم عن الطريق لتذهب للرصيف، يقول مصطفى: ذلك كله يتطلب وجود رجال المرور لمنع هذه الحماقات.

عموم الشوارع

■ تتحول عموم الشوارع إلى كم هائل من صور المخالفات ومسرح لممارسة الحماقات، ذلك كله يحدث في ظل حضور محدود لرجال المرور الذي يقتصر على بعض الجولات بينما لا وجود لأي منهم في العديد من الجولات الأخرى وتتحول هذه الجولات إلى مصدر مخيف للخطر في جولة حدة عند تقاطع الخط المؤدي إلى المدينة مع خط الفندق وفي حين السيارات واقفة بانتظار إشارة رجل المرور الواقف بالجولة الذي يمنع وجوده أحد السائقين من المرور، بشكل سريع غير مبالٍ بوجود شرطي المرور، وكما هو واضح وجوده ليس كفيلاً بمنع مثل هذه الأحداث التي يتكرر حدوثها، وإزاء هذه الحالة تبقى القيادة أمراً محفوفاً بالكثير من المخاطر حيث تصبح هذه الجولات والتقاطعات مكاناً لاستعراض العضلات، حسب وصف د/ نبيل أحمد يقول: في هذه الجولات يجري استعراض العضلات من قبل السائقين والكل يريد أن يقطع في نفس اللحظة.. ولا يلتفت للسيارات الأخرى القادمة من الاتجاه الآخر ولذا فالكثير من الحوادث تحصل، وهذا الأمر كثيراً ما يجري تكراره فكم من السيارات التي نشهدها في حالة مزرية جراء حادث من هذا النوع في أي من الجولات، ذلك يتطلب حضوراً فاعلاً لشرطة المرور لضبط هذه الفوضى ونحن هنا عندما نطالب رجل المرور بالحضور الفاعل ندرك أهمية ذلك وليس للحضور والعودة إلى أشكال الابتزاز التي كان يمارسها رجال المرور ضد السائقين واقتناص الفرصة في العثور على السائقين الذين ليس لديهم أوراق بغرض ابتزازهم ليقتصر دورهم على ذلك دون أي إسهامات واضحة لتنظيم حركة السير.

وسائل النقل العامة

وسائل النقل العامة «الباصات» تقدم واقعاً أكثر سوءاً لغياب هذا الالتزام، وفي هذا السياق كم هائل من الممارسات والمخالفات التي يقدم عليها سائقو الباصات توقف فج ومفاجئ من أجل راكب ووقوف في وسط الشارع بانتظار ركاب لم يصلوا بعد وربما لا زالوا في بيوتهم وإغلاق للطريق في أسوأ ممارسات اللا مبالاة وقطع الطريق أمام السيارات المارة وعدم مبالاة بمنادتهم للإفساح للسيارات الأخرى للعبور وغيرها من الممارسات الكثيرة والمستفزة. هذه المشاهد وغيرها يمكن مشاهدتها بوضوح إلى جانب الأيام العادية فهي في أيام العيد أكثر وضوحاً وهو الأمر الذي يتطلب من شرطة المرور وضع حد لها بدلاً من ابتزاز السائقين وبدلاً من ذلك الابتزاز يمكن تقييد المخالفات.

تصوير/ محمد حويس